

كلمة الرئيس محمد انور السادات

فى هيئة تدريس جامعه القناة

فى ١٩ فبراير ١٩٧٩

بسم الله

أود فى لقاءاتنا المقبلة ان شاء الله أن تكون لقاءات حوار فليس أكثر من الحوار مجالاً يتيح الفرصة لكل من له تساؤلاً أو تصور لأى مشكلة أو بصدد أى مشكلة مما نعانيه اليوم يتيح هذا الحوار اضاءة جوانب هذه المشكلة

فالمسئولية كما حدثكم فى المرة السابقة لم تعد مسئولية حاكم بذاته او حكومة بذاتها وانما المسئولية اصبحت مسئولية شعب بأسره ، وانتم تمثلون طلائع هذا الشعب والأمر كذلك فليكن لقاءنا دائماً حوار يربقنا شعبنا من خلاله ، ونستطيع به ان نصل الى امهات مشاكلنا والى الاسبقيات لحل هذه المشكلة

ولقد سعدت اعظم سعادة اليوم حينما استمعت من رئيس الجامعة للانجاز الذى تم فى فترة تعتبر فعلاً فترة قصيرة نسبياً ، والجامعة جامعهه القناة جامعهه شابة ولكننى سعدت بأن تحول ما طالبت به فى لقاءنا الماضى من أجل بدء مرحلة جديدة بمفاهيم جديدة فى تعليمنا الجامعى

واناسعيد لانها قد اتخذت طريقها الى التنفيذ وأرجو الا يتأخر الوقت فى ذلك فاعتباراً من أول هذا العام كما سمعتم فوضت جميع المحافظين سلطات رئيس الجمهورية داخل محافظاتهم وفى التشكيل الوزارى الأخير لعلمكم قرأتتم انه لم تقم وزارة للتعليم العالى وإنما أسند الى وزير التعليم المهام التى كانت موكلة الى وزارة التعليم وذلك تمهيداً للإلغاء الكامل لوزارة التعليم العالى بدءاً من الموسم المقبل وبعد ان اعطيت سلطات رئيس الجمهورية للمحافظين وبعد ان حصلت الجامعات على استقلالها الكامل . كل هذا يؤدى بنا الى ان تكون لنا نظرة جديدة تماماً وكما قلت كنت اود ان يكون هذا الاجتماع حواراً وأرجو ان يكون الاجتماع المقبل كذلك هذه الرسميات لسنا فى حاجه إليها ابدأ ونحن نتعرض اليوم لاشرف مهمة وهى ان نجلس معا ونتحدث معاً ونتحاور معا من أجل حل مشاكلنا بعد أن تحررت إرادتنا كاملة وبعد ان اصبح كل واحد منا فى مكانه مسئولاً عن العائلة المصرية مسئولية رئيس الجمهورية او مسئولية نائب رئيس الجمهورية او مسئولية رئيس الوزراء ومجلس الوزراء ومجلس الشعب والسلطة القضائية والسلطة الرابعة الصحافة ان شاء الله

اصبح كل فرد يحمل نفس المسؤولية ولم تبين الأمم الكبرى إلا حينما نهض بالبناء كل افراد هذه الأمم كل فى موقعه حينما يبذل كل فرد جهده من أجل البناء بناء العائلة الواحدة عندئذ يحقق بناء الوطن الأم بناء العائلة الأكبر ويتحقق من خلاله ايضا بناء كل انسان لذاته ولنفسه ولأجياله من بعده

لدى الكثير من الأمور أريد ان اتفاهم فيها معكم وكنت حريصاً على أن أستمع إلى آرائكم فيها بدلاً من أن تسمعوني كما قلت لكى يكون الأمر حوار ولكن سأقتصر اليوم على أمرين اساسيين نكمل بهما ما بدأناه فى الاجتماع السابق حين اقترحت أن نتخذ نمطاً جديداً فى التعليم الجامعى يكون من شأنه ان تختلط الجامعه بالبيئة التى تعيش فيها وتكون الجامعه فى خدمة البيئة التى تعيش على أرضها

وان تنطلق الطاقات والإبداعات لدى كل انسان بدءاً من الطلبة الى المعيدين الى الاساتذة الى كل من يعمل فى هذا الصرح لا بد ان تنطلق الملكات وتنطلق الإبداعات لانه كما قلت لكم بغير انطلاق هذه الإبداعات محررة من كل قيد الا ما أخذنا أنفسنا به من قيم وتقاليد لهذه الأرض التى نشأنا عليها اقول اذا لم تنطلق هذه الابداعات لكل واحد فينا فى موقعه مرتبطه بقيم واصالة و عراقة تقاليد هذه الأرض وعقيدتها التى نشأنا عليها فلن يكون هناك بناء

تسمعوني وتقرأون اننى دائم الترحال حقيقة وسأظل من عندكم من هنا سأمضى الى الاسكندرية لكى نزرع بعد ان نزرع سيناء هذا الاسبوع وبعد ان ألتقى بالطلبة أبنائى فى يوم مفتوح على أرض سيناء وبعد ان نزرع كما قلت فى سيناء سأتوجه الى الساحل الشمالى لكى ازرع ايضا ثم الى الوادى الجديد

وأرجو أن يكون من تقاليد جامعتكم حتى تحيلوا وجه سيناء الى الخضرة أن يزرع كل طالب وكل معيد وكل انسان من هيئة التدريس شجرة أو أكثر كل عام أرجو ان يكون هذا من تقاليدكم انا دائم الترحال لأن مشاكلنا متعددة الجوانب ولكن سمعتونى اقول من قبل نحن نعيش برغم كل هذه المشاكل نحن نعيش أروع وأجمل وأمجد لحظات عمرنا لاننا اكتشفنا ذاتنا جميعا وحررنا ارادتنا ونتجه اليوم بكل قيم هذه الأرض إلى البناء الى تحقيق الرخاء إلى جمع شمل الأسرة المصرية لكى نفخر جميعا بأننا ننتمى إلى هذه الأسرة القوية الصامدة التى تتمتع بالرخاء نحن نبني كل هذا والعالم كله من حولنا يشهد أن مصر وأن العائلة المصرية تنطلق من ذاتها فى كل ما مضى من مواقف وأصبح العالم كله يضع مصر فى مكانها اللائق بها فواجبنا أن نعمل من أجل ان نحافظ على عائلتنا على مصر على أمن مكانها وان نحافظ دائما ان يكون هذا المكان فى ارتفاع واحترام كما هو الآن من كل انحاء العالم انا دائم الترحال لاننى لا استسلم لليأس أبداً حينما نواجه مشاكل من حجم المشاكل التى نعانيها لا بد من حلول جذرية وحلول تكون فى الحجم على قدر هذه المشاكل بل قد تتعدها ويجب ان تتعدها

دائم الترحال لأرى ماذا يمكن ان يكون على أرضنا من أجل البناء الجديد هنا فى سيناء
كما علمتم وكما قرأتم بدأت بل أعددت منذ فترة طويلة نسبياً أعددت خطة لإعادة تعمير
سيناء عقب جلاء الاسرائيليين عنها مباشرة وفى الفترة الأخيرة عرفتم اننى بالاتفاق مع
رئيس الوزراء ومع المختصين عدلنا الحدود بحيث أصبحت محافظات القناة الثلاث
تمتد الى داخل سيناء بخلاف قيام محافظتين فى سيناء هما محافظة الشمال ومحافظة
الجنوب

واليوم وانا اجتمع بكم وها هو ما أريد أن أنقله الى الكل من مفاهيم جديدة ليس فقط فى
التعليم وانما فى ممارسة الحياة اليوم نجتمع معا ووزير التعليم معنا رئيس الجامعة معنا
المحافظين الخمسة ثلاثة محافظوا القناة وبور سعيد والاسماعيلية والسويس واثنين
محافظى شمال وجنوب سيناء هذا هو ما أريد ان أراه فى كل مكان عائلة مصرية
متماسكة مترابطة لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم ولا فرق فيها بين سلطة تنفيذية
وشعب لا فرق فيها بين جامعه تقوم على العلم والايمان وبين بيئتها التى تنبت فى
وسطها وتعيش من اجلها هذا هو ما أريده لمصر الجديدة مصر الحديثه التى نحن
بصددها

اريد حينما ازور مكاناً ان القى الجميع كما القاكم اليوم وانتم جميعاً على قدم المساواة فى
المسئولية عندى فوزير التعليم ورئيس الجامعة والمحافظين مسئوليتهم هى نفس
مسئولية ابنائى وبناتى من الطلبة فى كل مكان وكل مسئولية تكمل الأخرى من أجل هذه
العائلة التى تعيشون فيها هنا وهى منطقة القناة ثم حينما يلتقى او تلتقى كل مجموعة ..
مجموعة القناة الى القاهرة الى الاسكندرية الى الصعيد الى وجه بحرى تتكون العائلة
المصرية القوية بالبناء الذى نريده جميعا لها ، عزيزة ابية شريفة قوية تحمل فى داخلها
الحب والنماء والازدهار والرخاء لكل ابنائها ولكل من يعيش على أرضها

فى البدء اذن هى مصر، ومصر هنا هى هذه العائلة التى أراها أمامى والتى كما قلت
لكم أريد حينما ازور وانا دائم الترحال من أجل ان اجد الفرص الكاملة ولن اقف عن
هذا الترحال الا يوم ان اعلن لكم ولابنائى من الجيل الجديد عن كل ما يمكن ان يجوده
على أرض مصر لكى تنطلق طاقاتهم وابداعاتهم للبناء الجديد الذى كما قلت لكم لن يتم
الا بتضافر جهدنا جميعا كعائلة واحدة وليس كاشخاص متنافرين ومتناحرين
ومتصارعين

والحالة هذه اذن كما قلت فى البدء هى مصر هنا فى القناة وعلى أرض سيناء فى
القاهرة وفى الاسكندرية وفى الصعيد وفى وجه بحرى وفى الوادى الجديد وفى أقصى
الشمال وأقصى الجنوب واقصى الشرق واقصى الغرب فى باطن الارض على أجواء
السماء هى مصر التى نبدأ بها دائما مصر من اجل العائلة ولكى نكون منطقيين مع
انفسنا ولكى نكون علميين فى اختيارنا للطريق الذى نتقدم عليه نحو البناء علينا ان

نعرف أولاً ما هو الهدف ، الهدف كما قلت لكم هي مصر هي مصر بكل ما لهذه الكلمة من قدسية بكل ما لهذه الكلمة من فضل علينا جميعاً فقد خرجنا من ترابها ومنحتنا الحياة على أرضها وتحت سمائها لكي نؤكد ونعبد الله سبحانه وتعالى ونحن نبني ونقيم كل بناء الكرامة والازدهار

إذا كان الهدف الأول هو مصر فكيف إذن يكون طريق الاقتراب هنا يختلف كثيرون في طريق الاقتراب ولكنني لن أدعى بأنني املك طاقة تختلف عن طاقات أي فرد من أبناء شعبنا أو ان لي امتيازاً عن موقعي هذا ابداً

كل ما أستطيع ان أقوله لكم هو انني كمواطن مصري نشأ من هذا التراب وتعلم ودخل الحياة وعانى الى ان وصلت الى ما وصلت اليه

اقول لكم بكل بساطة ان أروع ما أسعد به ليس انني صرت رئيساً للجمهورية او رئيساً لحزب يحكم وأريد أن أوفر أغلبية معينة ابداً أروع ما أحس وأروع ما أحسست وما أحس وما سأحس به انني مواطن فلاح مصري نشأ من هذا التراب ويجلس اليوم حسب تقاليد العائلة المصرية حسب تقاليد هذا التراب المقدس يجلس على كرسي رئيس العائلة

انطلق من هذا المعنى كرسي رئيس العائلة واقول ان طريق الاقتراب لبناء مصر لا بد ان يتواءم مع ما غرسته هذه الأرض الطاهرة الطيبة في نفوسنا . فالحقد لا يمثل ابداً طريقاً للبناء وليس من أصل مصر وليس من تقاليد مصر الصراع الأناي ابداً لا يصلح طريقاً للاقتراب ولا يصلح ابداً ان يكون اداة للبناء بل هو معول من معاول الهدم

الانانية تفتت وفي كل مكان عانيت واعانى منها الى يومنا هذا في كل مكان بلا استثناء واجه باخلاقيات لا تمت ابدا الى ما لهذا التراب المقدس من اخلاقيات

اخلاقيات التراب المقدس عندنا تحكى عن سبعة آلاف سنة هي عمر العائلة المصرية عائلة متماسكة خلال سبعة آلاف سنة كان هنا منذ تلك الحقبة أول حكومة وأول دولة وأول حضارة خرجت الى العالم خرجت من هنا توالى على مصر عصور من الغزاة والمستعمرين

وكما تعلمون لألفى سنة قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو لم يكن يحكم مصر حاكم مصري وانما كان اول حاكم مصري حكم مصر بعد ألفى سنة من حكم الأجانب والمستعمرين كان جمال عبد الناصر يوم انتخبه شعب مصر في يونيو ١٩٥٦ ومع ذلك ذاب كل المستعمرين وكل المغيرين ذابوا في مصر ولم تذب فيهم مصر على عكس شعوب الدنيا كلها احتفظت مصر وحافظت طوال سبعة آلاف سنة وخلال آلاف السنين من الحكم الاجنبى ومن معاناة المستعمر والمغيرين

حافظت مصر على تراثها وقيمها وأصالتها من أجل هذا فإن طريق الاقتراب السليم لا بد أن يكون من فوق هذا الممر الذي رسمته مصر بقيمها وعقيدها وأصالتها عبر سبعة آلاف سنة الحقد ليس طريقاً للبناء وإنما هو طريق للهدم ، الصراع ليس طريقاً للبناء في القرية المصرية أبداً هذا ما نقوله أنا لا ادعى أنني انبش بطون الكتب لكي استخرج منها شيئاً أقوله أبداً دعوني انبش ما هو من حولنا اليوم من قرانا المصرية

القرية عائلة ، روح العائلة التعاون ، التضامن ، الإخاء في العمل في الفرحة عائلة واحدة ما بالنا نحن اليوم نتصارع ويحاول كل واحد أن يدوس على أخيه لكي يصل متصوراً بأنه سيصل لا ليس هذا طريق الوصول

اليوم المسئولية لم تعد مسئولية ملك يحكم البلاد ولا أحزاب تبحث عن تاريخ البلد وتلقفه وتحاول أحزاب ما قبل ٢٣ يوليو تحاول أن تقول أن الديمقراطية كانت قائمة وأنه لم يكن في الإمكان أحسن مما كان يوم أن رمى المستعمر والملك بالعظام فراحوا يتصارعون عليها كانت العظام هي الاستقلال المنقوص في تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ وفي دستور ١٩٢٣ الذي استهله الملك بقوله أنه منحة منه ، تصارع من سموا أنفسهم بالزعماء بعد ذلك تصارعوا على العظام وعلى الفتات استقلال منقوص ودستور ممنوح منحه من ملك أجنبي تصارعوا ونقلوا المعركة بدلاً من أن تكون المعركة في إجلاء الأجنبي وتطبيق الديمقراطية كما كان الحال في ثورة عرابي وبدلاً من أن يكون التصدي للمستعمر الأجنبي ولبناء الديمقراطية كما أراد الشعب كما قلت لكم في ثورتين متتاليتين عرابي ، سنة ١٩١٩ بدأوا بدلاً من ذلك يتصارعون على المناصب واخترعوا لهم أحزاب وضلوا الشعب بأنهم يعملون من أجل الديمقراطية وانهم يسعون من أجل تحقيق أهداف الشعب

وكيف يكون تحقيق أهداف الشعب ومستعمر موجود جاثم على صدر البلاد وملك أجنبي يحكم البلاد تارة باسم المستعمر وتارة لأغراض وأغراض من انضموا إليه من المصريين كيف يكون هذا؟ ضحكوا على الشعب وللأسف كان يراد لهذه المهزلة أن تتكرر من أجل هذا أريد وأنا أقول ونحن نحمل جميع المسئولية على قدم المساواة اليوم أن يكون طريق الاقتراب الطريق السليم الطريق الذي يؤمن مصر أولاً ، وفوق كل شيء مصر كما قلت لكم في أرضها في سمائها في شمالها في جنوبها في شرقها في غربها مصر هي كل شيء وقبل كل شيء وهي فوق كل شيء وليس كما حاول في يوم من الأيام أن تكون المعركة هي معركة زعماء أو أشخاص وليست معركة مصر كما زيفوا تاريخنا بعد ثورة ١٩١٩ وبعد ثورة عرابي

أبداً طريق الاقتراب هي مصر مصر فوق كل الأشخاص فوق كل المناصب وفوق كل الأطماع فوق كل الشبهات كل شيء على هذه الأرض يجب أن يسخر لكي نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وهبنا هذه الأرض الطيبة المقدسة التي اختارها سبحانه وتعالى

هنا على مقربة منكم فى سيناء لكى تنزل عليها أولى رسالاته السماوية إلى الإنسان كانت أولى رسالات السماء على الوادى المقدس طوى هنا فى سيناء تكريماً لمصر فسيناء هي أرض مصر ومصر تفخر بكل حبة رمل وبكل أرضها ، وبكل سمائها يجب ألا ننسى هذا أبداً مصر فوق كل هذه الشبهات مصر فوق الانفعالات مصر فوق الاحقاد . مصر فوق الحزازات مصر فوق كل ادعاءات الغرور والغنى والجاه والعلم وشهادات الدكتوراه

ابدا لن يحقق كل هذا أبداً إلا أن يكون كلنا في موقعه فى خدمة مصر ، وانما أن يدعى أحد بأن ما لديه من علم أو ما لديه من جاه أو ما لديه من باشوية سابقة ، كانت مهزلة المهازل لانهم تصوروا ، وفعلا نجح الملك والانجليز أن يخلقوا طبقة معقدة تعتقد أنها بالباشوية أصبحت من طينة أخرى ، ولها امتياز آخر وانها وارثة حكم الأرض من السماء ، وهذه المهازل أبداً ، لا الغنى ولا الجاه .. ولا السلطان ولا المناصب .. ولا الشهادات .. ولا شئ أبداً يأتى قبل مصر

مصر فوق كل هذا فوق كل انفعال حينما نؤمن بهذا ونحن بنى طريق الاقتراب من أجل بناء مصر ، طريق اقتراب القافلة المصرية بكل من علي أرض مصر من أقصاها إلى أقصاها علينا أن نحدد الهدف أولاً على طريق الاقتراب السليم وهي مصر حينما نحدد هذا الهدف وكما قلت تبقى مصر دائماً فوق كل شئ وقبل كل شئ وهي الهدف لكل شئ . نلتقى لكى ننظم أنفسنا على طريق الاقتراب ، على طريق الاقتراب قلنا واتفقنا وتعاهدنا وكان ذلك فى أول مايو سنة ١٩٧١ أي منذ أكثر من ٨ سنوات

منذ ٨ سنوات وفى أول مايو سنة ١٩٧١ وبعد شهور قليلة من ولايتي أعلنت فى خطاب أول مايو أن شعار هذه الدولة هو العلم والإيمان كما قلت لكم بعد ان اخترنا طريق الاقتراب بالأسلوب العلمى و عرفنا الهدف بالأسلوب العلمى أيضاً .. يبقى علينا ونحن على طريق الاقتراب أن نعيد تنظيم أنفسنا فنحن دولة نعم ولكنها ممزقة كانت متشاحنة كانت متباغضة للأسف إلى يومنا هذا يريد كل انسان أن يصل على جثة اخيه تحت اي شعارات نسينا مصر نسينا تقاليد القرية فى العائلة الواحدة التي يحس فيها كل انسان بإحساس العائلة الواحدة فلا يصدر عنه العيب

على طريق الاقتراب كنا ممزقين تائهين شاردين وقد اتفقنا انها دولة العلم والإيمان إذن لا بد أن يكون تنظيمنا لصفوفنا على أسلوب العلم والإيمان بمعنى ان العلم وحده ليس هو الهدف فقد يكون العلم وحده مضيعة بل ان العلم بغير ايمان قد يخرّب ويدمر اما العلم بالإيمان أما العلم مقترنا بالإيمان فأنا لم اضع هذا الشعار من كتب قرأتها أو من ثقافة حصلت عليها أبداً الذى الهمنى هذا الشعار هو هذا التراب وهذه الارض والقرية المصرية .. العلم الى جانب الإيمان بالعلم يكتمل حصولنا أو تكتمل دورة حياتنا على

الكوكب كما ارادها الله فلا نتخلف ، وبالإيمان لاننفصل عن جذورنا ونحن نطبق العلم أو نأخذ بأساليبه ومعطياته

الذى حدث اننا اغفلنا جذورنا فترة طويلة بدلا من أن يكون الحقد فى العائلة المصرية مبعوضاً وأبدأ كانت الدولة هنا على هذه الارض الطيبة فى يوم من الأيام تستخدم الحقد لضرب الناس بعضهم البعض وجاء هذا الحقد من تعاليم أجنبية . تعاليم ردها أحد مؤسسيهم أو أحد فلاسفتهم وهو تروتسكى حين قال ان الحقد هو اروع معاول الصراع الطبقي .. أسهل شئ هو الحقد والحقد ليس أبداً فى ترابنا ولا فى خلقنا ولا فى بنائنا ولا على أرضنا أبدا ولكنهم أستوردوه لنا لكى يتصارع الأخ مع أخيه وتصارعنا .. وماذا كانت النتيجة شعب ممزق منقسم مهزوم كدنا فعلاً ان نفجر على أنفسنا من الداخل .. لا .. أبداً

ونحن على طريق الاقتراب السليم وكما قلت بدولة العلم والايمان فأخذاً بكل معطيات هذه الارض والجذور التي نبتنا عليها وبعد ذلك كما قلت لكم لا بد من أن نأخذ بالعلم فلا نتأخر ابداً عن موكب العلم فى هذه الحياة ولن نكون متأخرين وإلا فلن نكون جديرين بهذه الأرض الأصيلة التي أعطت العالم أول مدنية وأول دولة وأول حكومة وكرمها الله سبحانه وتعالى بأول رسالاته على أرضها وبكلامه للإنسان على أرضها لأول مرة وأخر مرة فى تاريخ البشرية لن نكون حقيقة جديرين بهذه الأرض اذا تخلينا عن العلم كأسلوب للبناء ولكن كما قلت لكم ليس بالعلم وحده يتم البناء ، وانما بالعلم والإيمان ، اذن نحن فى طريقنا فى طريق الاقتراب الآن ونحن نعيد تنظيم انفسنا على هذا الطريق قد ارتضينا ان نعود إلى جذورنا وأن نقيم دولة العلم والإيمان . اذا تقدمنا خطوة بعد ذلك فهي أن نجعل لرئيس الجمهورية أو بمعنى آخر رئيس العائلة المصرية الذى نختاره لكى يجلس في كرسى كبير العائلة لا بد أن نضع له شعاراً يعمل من خلاله

الدولة دولة العلم والإيمان . رئيس الدولة لا بد أن يحرص علي أمرين أساسيين وهو في كرسية أو مكانه الاول هو الحق والثانى هو القوة ، الحق والقوة اخترنا لدولتنا دولة العلم والإيمان ليس شعاراً وانما عملاً وتطبيقاً ، ولرئيس الجمهورية أو رئيس العائلة الذى ننتخبه عليه أن يعمل من خلال شعار وتطبيق واضح للحق والقوة وانا أيضاً لم اهتد الى هذه فى بطون الكتب وانما هو ماتلهم به هذه الارض فلنعد إلى القرن التاسع عشر وفى سنة ١٨٤٠ بالذات يوم اجتمع مؤتمر لندن وهزموا محمد على فى معركة نافارين واعادوه من على أبواب الإستانه إلى مصر ومنحوه مصر كملكية وراثية له ولأولاده من بعده بعد أن - كما قلت - اعادوه بعد ان كان قد استولى على الأناضول وطبيعى أن فلسطين وسوريا وكل من كان فى الطريق كان استولى عليها أيضاً

فى مؤتمر لندن هذا سنة ١٨٤٠ كان قرار من اجتمعوا هناك هو ان لا تكون لمصر حكومة قوية أو جيش قوى ليه ؟

لأن في هذا تهديدا كاملاً بالنسبة لطريق الامبراطورية البريطانية واللى هو طريق الهند ووجود قوة على طريق الامبراطورية والى ممتلكات بريطانيا الشاسعة ولما لهذا البلد وهو مصر صاحبة تاريخ سبعة آلاف سنة وأول دولة وأول حكومة لما لهذا من خطورة إذن فقد اتفق في مؤتمر لندن على أن تظل مصر محرومة من أى حكومة قوية أو جيش قوى . حينما اقول على رئيس الجمهورية أن يعمل من خلال شعار محدد واضح نابع من هذه الارض .. من أجل هذا اقول أن على رئيس الجمهورية لكي يتفادى كل ما عانىنا من عصور المعاناة والحكم الاجنبى والمغيرين والنظم الشمولية التي تورطنا فيها و عرفنا الحقد والبغضاء و عرفنا التناذب و عرفنا كل ما هو غريب عن هذه الارض وعانىنا منه وعانىنا لكي نتلافى هذا لا بد أن يعمل رئيس الجمهورية فى دولة العلم والايمان بالحق الحق يسود على الكل ويسود كل معاملاتنا داخل الاسرة وخارجها في كل مكان على كل المستويات الحق ، وان يحفظ على هذا البلد قواته أي أن يحتفظ لهذا البلد بالقوة ليست القوة التي تطمع فى أن تفرض سيطرتها على الغير وانما القوة التي تحذر وتقول لمن تحدثه نفسه أن يغير علي هذه الارض أو أن ينال منها لا بد أن تكون هذه القوة جاهزة لكي تلقنه الدرس ولكي تصده ولكي تسحقه سحقاً

فمصر وهى لاتطمع فى أرض أحد لن تسمح أبداً بأن يطمع فى أرضها أو قرارها أحد أبداً بهذا اذا ما اتفقنا على دولة العلم والايمان كشعار لطريق الاقتراب في البناء واذا ما اتفقنا على ان يقوم رئيس الجمهورية علي الحق الحق فى كل شئ ولكل انسان على هذه الارض في مدينة كانت ام قرية نجع فى أطراف الصحراء في البوادي فى الحضر فى كل مكان الحق والقوة و القوة كما قلت التي تحفظ على هذا البلد قراره واستقلاله وارضه وخيراته من أجل ابناؤه

ولكن يبقى أمر على أكبر جانب من الخطورة هو أن يكون كل فرد منا على هذه الارض وفى كل موقع قوة من داخله بدون هذا لن نتحقق لنا القوة التي نريدها

ارجو ألا يكون مفهوماً أننى حينما اقول فإننى اعنى القوة المادية أى قوة السلاح والذخائر والعتاد لا هذا جانب فقط من جوانب القوة وليس هو الجانب الأساسى بدليل معركة أكتوبر هنا ١٩٧٣ كانت الاسلحة التي لدى ابنائى تتخلف أكثر من ٢٠ خطوة خلف السلاح الذي تحمله اسرائيل وكلكم تعرفون الاسباب . فما الذى جعل من هؤلاء الرجال الذين يحملون السلاح المتخلف قوة تنطلق وتنتصر على ٢٠ خطوة من التخلف وعلى أكبر مانع مائى يتعرض له جيش فى التاريخ وعلى خط تحصينات على ثلاثة مستويات كاملة بعد هذا المانع المائى هل هو السلاح المادى فقط هو الذى انتصروا به لقد انتصروا اول ما انتصروا بسلاح من داخلهم قوتهم الداخلية حينما كانت تنطلق منهم كلمة الله أكبر كانت تزلزل أكثر مما تزلزله القذائف والصواريخ هذه هى القوة . القوة ليست فى المادة ابداً القوة من داخلنا اساساً ثم لا بد ان نأخذ بأساليب العالم وما اصطلح عليه من قوى مادية فى الاسلحة أو فى التكنولوجيا فى الالكترونيات فى كل الفروع . لا

نتخلف ابدأ ولكن تظل هذه القوة المادية شيئا ناقصاً أن يستطيع أن يفعل أى شئ أو من غير القوة التي تبعث من داخل كل انسان على هذه الارض . هذه القوة عمرها طويل واكتب لكم فيها اليوم لأننى قد اطلت عليكم وكان بودي اتحدث عنها أيضا ولكنى أكتفى بهذا القدر علي أمل أن نلتقى ان شاء الله في المرة المقبلة

وما بعد المرة المقبلة أيضا لقاءات حوار وفي مواقع العمل وليس فى أماكن معده وانما حوار في مواقع العمل وعلى أرض سيناء وسألتنى أن شاء الله بيناتى وابنائى من الجامعة على أرض سيناء فى مناسبتين في اليوم المفتوح حينما نستمتع سويا الى مجد وروعة انتصار اتنا حينما قضت قواتكم المسلحة بالقوة التي حكيت عنها القوة المتكاملة من الداخل ومن السلاح ومن الارض ومن التقاليد ومن الاصاله حينما قضت هذه القوة على لواء مدرع اسرائيلى فى عشرين دقيقة فأصبحت مقياسا عالميا مذهلا فى عالم العسكرية فاللواء المدرع هو الوحدة العسكرية فى العلم العسكري التي تستطيع أن تحارب معارك وأياماً وشهوراً . أن يقضى عليها في عشرين دقيقة هذا أمر لا بد أن نعرفه جيمعا نسعد به ونفخر به ونتطلع الى الكمال من بعده أيضا وسألتنى فى اليوم الثاني أن شاء الله فى زراعة أشجار الزيتون على أرض سيناء

وكما طلبت منكم فإننى أطلب من كل ابن وابنه من كل فتى وفتاه من ابنائى وبناتى ان لا يمر موسم زرع الشجر هذه السنة إلا وقد زرع شجرة أو أكثر وعلى المحافظين الخمسة الذين يجلسون معنا اليوم وكما قلت لكم في وحدة العائلة الواحدة عليهم أن يوفروا لكم أبنائى وبناتى كل ما تستطيعون ان - تنفذوا به هذا الامر - وهو أن نحيل وجه الصحراء الى الخضرة والى النبات

ابنائى وبناتى لقد قلت لكم بعض ما كنت اريد ان اقول ويبقى كثير ولكن لعلنا كما قلت نلتقى فى المرات القادمة لقاءات الحوار على أرض العمل ، ونحن نبني بسواعدنا وبارادتنا وبقوتنا وبإيماننا وبعلمنا وبحقنا بكل ما وهبته لنا هذه الارض الطيبة من عراقة وأصاله وقوة بكل ما وهبته لنا هذه الارض الطيبة من حب وإخاء ووفاء وتضامن أدعوا الله أن نلتقى لكى ندير الحوار في كل أمرنا وأمر بناء بلدنا فالإرادة إرادتنا والأرض المقدسة هي أرضنا مصر وهي فوق كل شئ وقبل كل شئ ولا يعلو عليها الا خالقنا الواحد القهار

والسلام عليكم ورحمة الله